زوميه جلسة 5 نصوص الفيديو

إنسان السلام

نرحب بعودتك إلى تدريب زوميه.

في جلسة سابقة، تعرَّفتَ على فكرة "إنسان السلام". وفي هذه الجلسة، سننظر إلى مزيدٍ من التفصيل بشأن هذا الشخص، وكيف لك أن تعرف إن التقيتَ إنسان سلام. يمكن ل"إنسان السلام" أن يساعد في تعجيل وتعزيز عملية التلمذة حتّى في مكانٍ ما يزال أتباع المسيح فيه قليلين وبعيدين.

حين أرسل يسوع تلاميذه لمناطق جديدة لتلمذة آخرين، أعطاهم أمراً بسيطاً ولكن استراتيجياً.

قال يسوع -- "لاَ تَحْمِلُوا كِيسًا وَلاَ مِزْوَدًا وَلاَ أَحْذِيَةً، وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوَّلاً: 'سَلاَمٌ لِهذَا الْبَيْتِ.' فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلاَمِ يَحُلُّ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ، وَإِلاَّ فَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ. وَأَقِيمُوا فِي ذلِكَ الْبَيْتِ آكِلِينَ وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ، لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ أُجْرَتَهُ. لاَ تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ."

ولكن ما معنى كل ذلك؟

حين نفكِّر بالتلمذة، فإن أول ما يخطر ببالنا -- لنتجهَّز مالياً لنختَر هدفاً واضحاً ولتكُن لنا خطة عمل واضحة. إن قال يسوع - "اذهبوا،" فالأفضل أن "نذهب" وأن نستمر بالذهاب! أخبِروا الجميع! في كلِّ مكان!! كلَّ الوقت!!!

ولكنّ يسوع في تعليمه بدا أقلَّ قلقاً بشأن الناحية المالية والحماسة، وأكثر اهتماماً بشأن نقطة التركيز.

أراد يسوع أن يبحث تلاميذه عن "ابن السلام" - ويستثمروا فيه.

حين تريد أن تتلمذ أناساً في مكان لا يوجد فيه تلاميذ كثيرون - أو ربما لا يوجد تلاميذ بالمرّة - فإن البحث عن "إنسان السلام" يمكن أن يكون أهمَّ أمرٍ تعمله.

"إنسان السلام" هو:

إنسان **منفتح** للاستماع لقصتك، قصة الله وأخبار يسوع السارة.

إنسانٌ **مضياف** و**يرحب** بك في بيته أو مكان عمله، أو يرحب بك لأن تنضم إلى الأحداث الخاصة بعائلته وأصدقائه.

إنسانٌ **يعرف آخرين** (أو **معروف من الآخرين**)، ويشعر بالفرح بجمع مجموعةٍ صغيرة أو حتّى كبيرة.

إنسان **أمين** و**يشارك** ما يتعلّمه مع الآخرين - حتّى بعد أن تكون قد ذهبتَ.

نتعلّم في الكتاب المُقدس عن لقاء يسوع وتلاميذه مع "أناسِ سلام" غير متوقَّعين - شيئاً ما.

في منطقة الجدريين، التقى يسوع برجلٍ مسكون بأرواح شريرة عاش معزولاً ومُقيّداً. لا يمكن لنا أن نفكِّر بأنه "إنسان سلام"، ولكنّه كان **منفتحاً** لسماع يسوع. كان **مضيافاً** و**رحَّب** بيسوع حيث كان يسكن. كان إنساناً **معروفاً**، وكان بسهولةٍ يستطيع جذب جماعةٍ من الناس - حتّى لو كان هذا بسلوكه المهتاج. وقد وجد يسوع أن هذا الإنسان كان **أميناً** وأنّه **شارك** ما عناه يسوع بالنسبة له مع عائلته ومجتمعه وبلده كله. وفي الحقيقة، حين عاد يسوع إلى هذه المنطقة، اجتمع حوله حشدٌ كبير من الناس فرحين ومتحمسين لرؤية "الإنسان" الذي سمعوا عنه الكثير.

وفي السامرة، التقى يسوع بامرأة عند بئر. كانت هذه المرأة **منفتحة** ليسوع، ومستعدةً لأن تكون **مضيافة**، وقد استجابت لطلبه شربة ماء. ونعرف أنّه كان لها خمسة أزواج، وأنها كانت تعيش مع رجلٍ آخر. ولذا، في تلك القرية الصغيرة، من المؤكَّد أنّها كانت **معروفة من الآخرين**. وبعد أن كلّمها يسوع، كانَتْ **أمينة** و**شاركت** - وقد عملت هذا بسرعة كبيرة حتّى طلب كل سكان البلدة من يسوع أن يبقى معهم ويحدِّثهم أكثر. وقد فعل.

وهكذا، إن كان "إنسان السلام" يمكن أن يسكن في أيّ مكانٍ تقريباً، وأن يعمل أي شيء، وأن يكون تقريباً أيَّ إنسانٍ يمكن أن نعرفه أو نلتقي، فكيف نعرفه ونكتشفه؟

إليك ثلاث طرق بسيطة لهذا الغرض --

نطلب من النّاس في المجتمع المحلي مقترحات وتوصيات - "من الشخص الذي يمكن الثقة به هنا؟ هل من إنسان في هذه المنطقة يفكِّر بالآخرين قبل تفكيره بنفسه؟" فإن سمعنا الاسم نفسه بشكلٍ متكرِّر - فعلينا أن نحاول أن نلتقيه، ونشاركه بأفكار روحية، وأن نرى إن كان منفتحاً للسماع والمشاركة.

نعرض أن نصلّي لأجل شخصٍ ما بينما نحنُ نمشي في "مسير الصلاة" أو في العمل أو في لعبنا - حينما وحيثما تكون هناك فرصة - ثم ننتقل بعد الصلاة إلى حوار روحي.

نقدِّم أفكاراً روحيةً في كل حوار لنرى إن كان الله يعمل في حياة إنسانٍ ما. فإن كان إنسانٌ منفتحاً ومستعداً، فنسأله إن كان يرغب بجمع مجموعة لمناقشة المزيد من الأفكار.

اطلب توصيات، **اعرض** أن تصلِّي و**قدِّم** أفكاراً روحية. كل هذه طرقٍ يمكننا بها أن نبدأ عملية إيجاد "إنسان السلام".

ومهما كانت الطريقة التي نجده بها، تذكَّر أن يسوع قال إن "إنسان السلام" شخصٍ ينبغي أن نقضي معه معظم وقتنا في التلمذة.

يسهل أن نفكِّر أن أكثر الطرق "إنصافاً" في قضاء وقتنا هي بأن نعطي من أنفسنا القليل لكل شخصٍ بالتساوي. ولكنَّ يسوع قال وأظهر أنه لا يريدنا أن تكون علاقتنا سطحية مع الجميع، بل أن نعطي البعض بعمق.

كثيراً ما اجتذب يسوع جموعاً، ولكنّ الكتاب المُقدَّس يخبرنا بشكلٍ متكرِّر أن يسوع جذب من هؤلاء الجموع اثني عشر فقط ليكونوا أتباعاً مقرَّبين له يقضي معهم معظم وقته.

بل وفي مناسباتٍ معيّنة، استثمر يسوع مزيداً من الوقت مع مجموعةٍ أصغر كانت تتكوّن من ثلاثة رجال فقط.

فإن كان يسوع، الذي كان يملك المزيد من القوة، والمزيد من الطاقة، والمزيد من السلطة والانضباط والحكمة والمعرفة والفهم والحنان - اختار أن يقضي وقته مستثمراً بعمق في مجموعةٍ قليلة فقط، وقد أخبر تلاميذه بأن يعملوا الأمر نفسه، أفلا يكون منطقياً أن نتبع نمطه الكامل ونحدِّث الآخرين عن هذا النمط؟
"إنسان السلام".

لا يسهل أن تجده - ربما تجد واحداً من ألف. ولكنّه مثل الكنز المخفي الذي يستحق البحث، فقيمته في نمو وامتداد عائلة الله تفوق القياس.